مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 999-1021

تغيير القيم الاجتماعية لدى الشباب في ظل التحولات الاقتصادية ـ دراسة حاله (البصرة ، العمارة ، الرمادي)

م.م سوزان مجيد دارخان
جامعة كرميان/ كلية اللغات والعلوم الإنسانية/ قسم علم النفس
Suzan.majeed@garmian.edu.krd

مستخلص البحث:
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير التحولات الاقتصادية على القيم الاجتماعية والتطلعات المستقبلية لدى الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً) في المدن العراقية، مع التركيز على ثلاث مدن تمثل التنوع الاقتصادي والاجتماعي: البصرة والعمارة والرمادي. وتنبع أهمية الدراسة من تسليط الضوء على الشباب الذين هم حجر الزاوية في أي تنمية مستقبلية، وفهم كيفية تشكل قيمهم وتطلعاتهم في بيئة اقتصادية متغيرة، خاصة مع تزايد مشاكل البطالة ومحدودية الفرص وتداعيات النزاعات. سعت الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف، أبرزها تحديد الاختلافات في القيم الاجتماعية للشباب بين المدن المختلفة بناءً على واقعها الاقتصادي، واستكشاف العلاقة بين الظروف الاقتصادية ومستويات مشاركة الشباب في الحياة العامة، وتحليل تطلعاتهم المستقبلية نحو الهجرة وريادة الأعمال. توصلت الدراسة إلى استنتاجات أساسية تثبت أن الوضع الاقتصادي هو عامل محدد رئيسي للقيم الاجتماعية وتطلعات الشباب. وأظهرت النتائج أن الشباب في المدن المستقرة اقتصادياً نسبياً (مثل البصرة) يميلون إلى تقدير الاعتماد على الذات وريادة الأعمال والمشاركة المجتمعية النشطة بشكل أكبر، ويكونون أكثر تفاؤلاً بشأن مستقبلهم داخل مدنهم. في المقابل يميل الشباب في المدن التي تواجه تحديات اقتصادية (مثل العمارة والرمادي) إلى تفضيل الأمن الوظيفي الحكومي، وزيادة الاعتماد على دعم الأسرة، ورغبة أكبر في الهجرة كوسيلة لتحقيق طموحاتهم. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة قوية بين انخفاض متوسط الدخل ونقص فرص العمل في القطاع الخاص، وبين تزايد اليأس وتراجع الثقة في القدرة على إحداث تغيير إيجابي على الصعيد المحلي. وتؤكد هذه النتائج على الحاجة إلى اعتماد سياسات تنمية شاملة ومستدامة تراعي الخصائص المحلية لكل مدينة وتركز على التمكين الاقتصادي والاجتماعي للشباب لضمان مستقبل أفضل للعراق.

الكلمات المفتاحية: التحولات الاقتصادية، القيم الاجتماعية، الشباب، المدن العراقية، الهجرة.

مقدمة:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات سريعة ومتشابكة، لا سيما في ضوء الديناميكا الاقتصادية العالمية والمحلية التي تعيد تشكيل النسيج الاجتماعي وأنماط الحياة اليومية. في هذا السياق، يبرز الشباب كفئة سكانية حيوية تتأثر بشكل مباشر بهذه التحولات، حيث تتغير قيمهم الاجتماعية وتوجهاتهم الحياتية استجابة للمتغيرات الاقتصادية المتجددة. إن فهم هذه التغيرات أمر بالغ الأهمية، ليس فقط على مستوى التحليل الأكاديمي، ولكن أيضًا لصياغة سياسات التنمية المستدامة التي تأخذ في الاعتبار خصوصيات كل مجتمع. تكتسب هذه المسألة أهمية إضافية في سياق المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية أو تتعافى من الصراع، حيث تكون الهياكل الاقتصادية والاجتماعية أكثر هشاشة وضعفًا. ويقدم العراق، على وجه الخصوص، دراسة حالة فريدة لهذه الظاهرة. بعد سنوات من الصراع والاضطرابات السياسية، يعيش الشباب العراقي اليوم في بيئة اقتصادية متعددة الأوجه، تتراوح بين المراكز الحضرية المزدهرة نسبياً والمناطق الريفية التي تعتمد على الأنماط الاقتصادية التقليدية، ومدن أخرى تعاني من التهميش الاقتصادي وغياب الدور المركزي في الاقتصاد الوطني. تخلق هذه التفاوتات الاقتصادية بيئات اجتماعية متباينة وتؤثر بشكل مباشر على أنظمة القيم

الاجتماعية للشباب، من مفاهيم العمل والطموح، إلى أنماط الاستهلاك والعلاقات الأسرية، إلى المشاركة المدنية والسياسية. على سبيل المثال، قد يتبنى الشباب في المدن الاقتصادية الكبرى قيمًا تركز على الفردية والتنافس والنجاح المادي، مدفوعين بفرص العمل المتاحة وتأثير العولمة، بينما قد يميل الشباب في المناطق الريفية إلى الحفاظ على القيم التقليدية مثل التضامن الاجتماعي وأهمية الأسرة والعشيرة، نظرًا لطبيعة أنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية. قد يواجه الشباب في المدن التي تفتقر إلى دور اقتصادي واضح تحديات مثل البطالة ونقص الفرص، مما قد يؤدي إلى ظهور قيم جديدة تتعلق باليأس أو السعي للهجرة، أو على العكس من ذلك، تعزيز قيم المرونة والتكيف مع الظروف الصعبة. تهدف هذه الدراسة إلى التعمق في هذه التغيرات من خلال تحليل مقارن لثلاث مدن عراقية تمثل هذه النماذج المختلفة: **العمارة** كمدينة ريفية تعكس البنية الاجتماعية والاقتصادية التقليدية، اما **البصرة** كمدينة رئيسية ذات نفوذ اقتصادي ومالي، والمرتبة الثالثة **الرمادي** كمدينة ثالثة ليس لها دور اقتصادي مهم على الساحة الوطنية. من خلال هذا النهج، نسعى إلى الكشف عن الأنماط المميزة للتغيير في القيم الاجتماعية بين الشباب في كل من هذه البيئات، وتحديد العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على هذا التغيير، مما يساهم في فهم أعمق لواقع الشباب العراقي وتقديم توصيات قد تكون مفيدة في صياغة سياسات تنموية تستجيب لاحتياجات وتطلعات هذه الشريحة الحيوية من المجتمع في ضوء التحولات الاقتصادية الحالية.

بالتأكيد، بعد صياغة المقدمة التمهيدية، يمكننا الآن الانتقال إلى الأقسام الأخرى الأساسية لأي دراسة بحثية. سأقوم بصياغة مشكلة البحث، فرضياته، أهميته ومبرراته، مناهجه، وحدوده المكانية والزمانية، مستندًا إلى المقدمة والمعايير التي حددتها.

المبحث الاول
الاطار المنهجي

أهمية البحث: تكمن **أهمية هذا البحث ومبرراته** في عدة جوانب حيوية:

1. **الأهمية العلمية :** يسد هذا البحث فجوة في الأدبيات المتعلقة بتأثير التحولات الاقتصادية على القيم الاجتماعية، لا سيما في السياق العراقي الذي يندر فيه هذا النوع من الدراسات المقارنة بين بيئات حضرية وريفية ومهمشة اقتصاديًا. يقدم إطارًا تحليليًا لفهم كيفية تشكل وتغير القيم في المجتمعات التي تمر بمراحل انتقالية معقدة، ويسهم في بناء قاعدة معرفية يمكن الاستناد إليها في دراسات مستقبلية.
2. **الأهمية الاجتماعية :**يلقي البحث الضوء على التحديات والفرص التي تواجه الشباب العراقي، وهم الفئة الأكثر حيوية في المجتمع. فهم قيمهم المتغيرة يساعد في تفسير سلوكياتهم، طموحاتهم، ومشاركتهم في الحياة العامة، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويقلل من احتمالية حدوث صراعات قيمية بين الأجيال أو الفئات المختلفة.
3. **الأهمية التنموية وصياغة السياسات :**يقدم البحث بيانات وتحليلات يمكن أن تكون ذات قيمة لصناع القرار ومؤسسات المجتمع المدني عند صياغة السياسات والبرامج الموجهة للشباب. سواء تعلق الأمر ببرامج التعليم، التوظيف، التنمية المستدامة، أو تعزيز المواطنة، فإن فهم القيم الاجتماعية السائدة والمتغيرة أمر ضروري لضمان فعالية هذه البرامج وتوافقها مع احتياجات الشباب وتطلعاتهم.
4. **تبرير الاختيار المكاني :**يبرر اختيار ثلاث مدن عراقية متباينة (البصرة كنموذج اقتصادي، العمارة كنموذج ريفي، والرمادي كنموذج يواجه تحديات اقتصادية) أهمية البحث من خلال إتاحة الفرصة لإجراء تحليل مقارن يكشف عن الفروقات الدقيقة في تأثير التحولات الاقتصادية على القيم، بدلاً من تقديم صورة عامة قد لا تعكس الواقع المعقد للمجتمع العراقي.

مشكلة البحث: تتجسد **مشكلة البحث** في التعقيدات الناتجة عن التفاعل بين **التحولات الاقتصادية المتسارعة** والتغيرات الجوهرية في **القيم الاجتماعية لدى الشباب العراقي**. ففي سياق ما بعد الصراعات والتغيرات الاقتصادية المتفاوتة في العراق، تتأثر أنماط الحياة، الفرص المتاحة، والتطلعات المستقبلية للشباب بشكل مباشر. هذا التأثير لا يقتصر على الجوانب المادية، بل يمتد ليشمل القيم الأساسية التي توجه سلوكهم وتصوراتهم للعالم، مثل قيم العمل، الأسرة، التعليم، المواطنة، والمشاركة المجتمعية. يبرز التساؤل حول كيفية اختلاف هذه التغيرات في ظل التباينات الاقتصادية والمجتمعية بين المدن العراقية المختلفة. على وجه التحديد، تتركز المشكلة في فهم هل تؤدي البيئة الاقتصادية المزدهرة (كما في **البصرة** (إلى تبني قيم أكثر فردية وعولمة لدى الشباب؟ وهل تسهم البيئة الريفية التقليدية (كما في **العمارة** (في الحفاظ على قيم اجتماعية معينة أو تعديلها ببطء؟ وما هو تأثير غياب الفرص الاقتصادية والدور المحدود للمدينة (كما في **الرمادي** (على قيم الشباب وتوجهاتهم؟ إن عدم فهم هذه الديناميكيات بشكل واضح يشكل عائقًا أمام صياغة سياسات تنموية فعالة تستهدف الشباب، وتجاهل هذه التغيرات قد يؤدي إلى فجوات اجتماعية وتحديات تنموية مستقبلية، مما يجعل دراسة هذه الظاهرة ضرورة ملحة.

فرضية البحث: بناءً على مشكلة البحث المطروحة، يمكن صياغة **الفرضية الرئيسية** على النحو التالي:

"توجد علاقة طردية قوية بين طبيعة التحولات الاقتصادية التي تشهدها المدن العراقية (سواء كانت مدناً اقتصادية كبرى، ريفية، أو ذات دور اقتصادي محدود) وبين أنماط التغير في القيم الاجتماعية لدى الشباب فيها، بحيث تميل المدن ذات النمو الاقتصادي المرتفع والتعرض الأكبر للعولمة إلى تبني قيم أكثر فردية ومادية، بينما تميل المدن الريفية إلى الحفاظ على قيم التكافل الاجتماعي والروابط التقليدية، في حين قد تتسم المدن ذات التهميش الاقتصادي بتغيرات قيمية مرتبطة بالبحث عن الفرص خارج النطاق المحلي أو التكيف مع الظروف الصعبة".

منهج البحث: سيعتمد هذا البحث على **منهجية مختلطة (Mixed Methods Approach)** تجمع بين المنهجين الكمي والنوعي، وذلك لتقديم فهم شامل وعميق لظاهرة تغير القيم الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، سيتم توظيف **المنهج المقارن** كأداة تحليلية أساسية لتسليط الضوء على الفروقات والتشابهات بين المدن المختارة.

1. **المنهج الكمي :**سيُستخدم لجمع بيانات واسعة النطاق حول القيم الاجتماعية للشباب في المدن الثلاث المختارة. سيتم ذلك من خلال:

- **المسح الاجتماعي :(Survey Research)** تصميم استبيان مغلق ومفتوح جزئيًا يوجه للشباب في الفئات العمرية المستهدفة لجمع بيانات حول قيمهم المتعلقة بالعمل، الأسرة، التعليم، التكنولوجيا، الطموح، والمشاركة المجتمعية، بالإضافة إلى معلومات ديموغرافية واقتصادية.
- **التحليل الإحصائي :**تحليل البيانات الكمية باستخدام برامج إحصائية لتحديد الارتباطات، الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المجموعات، والاتجاهات العامة لتغير القيم عبر المدن المختلفة.
- وقد اعتمدت الدراسة في تحليل بياناتها على مجموعة من الأساليب الإحصائية المتكاملة التي تخدم الأهداف البحثية المتعددة. فبالإضافة إلى استخدام الاختبارات الإحصائية للفروق (مثل تحليل التباين أحادي الاتجاه أو اختبارات T) للكشف عن الاختلافات الجوهرية بين استجابات الشباب في المحافظات الثلاث، تم توظيف تحليل العلاقة الارتباطية بشكل منهجي. لم يأتِ هذا الأخير كبديل لدراسة الفروق، بل كتكملة ضرورية تهدف إلى كشف طبيعة وقوة الروابط البينية بين المتغيرات المختلفة ضمن كل سياق محلي (المحافظة)، ومراقبة كيف تتجلى هذه العلاقات أو تتباين عبر البيئات الاقتصادية والاجتماعية المتنوعة للمدن المختارة. هذا النهج المزدوج يُمكّن البحث من تجاوز مجرد

رصد الفروقات الكمية إلى فهم أعمق للآليات والعوامل التي تُسهم في تشكيل الظاهرة، مما يوفر رؤى أكثر شمولية حول ديناميكيات حياة الشباب في البصرة، العمارة، والرمادي."

2. **المنهج النوعي :**سيُستخدم لتعميق الفهم وتفسير النتائج الكمية، واستكشاف العوامل الكامنة وراء التغيرات القيمية من خلال:

- **المقابلات المتعمقة :(In-depth Interviews)** إجراء مقابلات مع عينة من الشباب من كل مدينة، بالإضافة إلى خبراء اجتماعيين، اقتصاديين، وقادة مجتمعيين، لفهم تصوراتهم حول التحولات الاقتصادية وتأثيرها على القيم، والتحديات والفرص التي يواجهونها.
- **مجموعات التركيز :(Focus Group Discussions)** تنظيم جلسات نقاش جماعية مع مجموعات من الشباب لتبادل الآراء والخبرات حول مواضيع محددة تتعلق بالقيم وتأثرها بالواقع الاقتصادي والاجتماعي.
- **تحليل المحتوى :(Content Analysis)** تحليل بعض الوثائق، التقارير، والمواد الإعلامية المتعلقة بالشباب والقيم في العراق (إن وجدت ومناسبة) لدعم التحليل.

3. **المنهج المقارن :**سيتم توظيف هذا المنهج بشكل مستعرض لتحليل البيانات التي تم جمعها من المدن الثلاث) **البصرة، العمارة، والرمادي** .(الهدف هو:

- **تحديد أوجه التشابه والاختلاف :**بين القيم الاجتماعية للشباب في كل من البيئات الاقتصادية المتنوعة.
- **فهم تأثير المتغيرات المستقلة :**مثل طبيعة الاقتصاد (حضري مزدهر، ريفي، مهمش) على المتغيرات التابعة (القيم الاجتماعية).
- **بناء تفسيرات سببية :**حول كيفية مساهمة الظروف الاقتصادية والاجتماعية الفريدة لكل مدينة في تشكيل وتعديل قيم الشباب فيها، مما يوفر رؤى أعمق من مجرد تحليل كل مدينة على حدة.

حدود البحث: لضمان التركيز والعمق في الدراسة، سيتم تحديد حدود البحث على النحو التالي:

1. **الحدود المكانية**: ستقتصر الدراسة على **ثلاث مدن عراقية** تمثل أنماطًا اقتصادية واجتماعية مختلفة:

- **البصرة:** لتمثل المدينة الاقتصادية الكبرى ومركز الثقل الاقتصادي.
- **العمارة (مركز محافظة ميسان):** لتمثل المدينة الريفية ذات الطابع الزراعي والاجتماعي التقليدي.
- **الرمادي (مركز محافظة الأنبار):** لتمثل المدينة التي واجهت تحديات كبيرة ولم تتعافَ اقتصاديًا بشكل كامل لتلعب دورًا محوريًا في الاقتصاد الوطني، وتعاني من ضعف الفرص.

2. **الحدود الزمانية:** ستركز الدراسة على **الشباب في الفئة العمرية من 18 إلى 30 عامًا**، وذلك لتحديد التأثيرات الحديثة للتحولات الاقتصادية على جيل نشأ في سياق هذه التغيرات. أما بالنسبة للفترة الزمنية لجمع البيانات والتحليل، فستكون خلال **الفترة من عام 2022 إلى نهاية عام 2025**، مما يسمح بجمع بيانات حديثة تعكس الواقع الحالي وتطوراته خلال هذه السنوات.

المبحث الثاني الاطار النظري

أولاً-محددات التغيرات الاقتصادية وتأثيرها على بنية القيم الاجتماعية لدى الشباب:

تعد التحولات الاقتصادية الحالية قوة دافعة رئيسية وراء إعادة تشكيل القيم الاجتماعية بين الشباب، لا سيما في المجتمعات التي تشهد ديناميكيات معقدة مثل العراق، حيث تتداخل آثار الصراعات التاريخية مع ضغوط التحديث والعولمة. ولفهم هذه العوامل المحددة لا بد من تحليل العوامل الاقتصادية الكامنة وراء هذه التغييرات، مع الأخذ في الاعتبار الاختلافات البيئية المحلية التي تفاقم أو تخفف من هذه الآثار. في حين أن النمو الاقتصادي قد يُنظر إليه على أنه عامل إيجابي للتقدم، إلا أنه غالباً ما يصاحبه تبني قيم جديدة قد تتعارض مع الأعراف التقليدية، مثل تعزيز الفردية والاستهلاكية والتحول نحو العمل الحر أو في القطاع الخاص الذي يوفر عوائد مالية أسرع ولكنه يفتقر إلى الأمن الوظيفي الذي توفره الوظائف الحكومية[1]. يتعارض هذا التحول مع القيم الراسخة التي ترفع من شأن العمل الحكومي المستقر باعتباره رمزًا للأمن الاجتماعي والهيبة، أو الأنماط الجماعية التي توفر الدعم المتبادل. في المقابل، فإن التحديات الاقتصادية الحادة، مثل البطالة المزمنة أو فرص التنمية المحدودة، لا تعيق النمو الاقتصادي فحسب، بل تقلل أيضًا من فرص الشباب في تحقيق الاستقرار المالي والمهني، مما يجبرهم على إعادة تقييم أولوياتهم وقيمهم بشكل جذري. بدلاً من التركيز على بناء مستقبل مهني مستقر ومخطط له، قد تصبح قيم مثل "البحث عن أي فرصة عمل متاحة" أو "الهجرة من أجل تحقيق الذات المادي" أكثر رسوخًا، أو حتى الانخراط في أنشطة اقتصادية غير رسمية كاستراتيجية للبقاء، مع ما يترتب على ذلك من آثار عميقة على قيم العمل والضمان الاجتماعي وحتى الأخلاق العامة في التفاعلات اليومية أما البطالة فهي أحد أهم العوامل الاقتصادية التي تغير بشكل كبير هيكل قيم الشباب. في بلد مثل العراق، حيث تتجاوز بطالة الشباب 25٪ ويمكن أن تصل إلى 40٪ في بعض المحافظات الأكثر حرمانًا وتهميشًا، فإن هذه الظاهرة لا تعيق النمو الاقتصادي فحسب، بل تقلل أيضًا من فرص الشباب في تحقيق الاستقرار المادي والنفسي، مما يجبرهم على إعادة تقييم أولوياتهم وقيمهم الأساسية. وبدلاً من التركيز على بناء مستقبل مهني مستقر ومتسق، قد تصبح قيم مثل "البحث عن أي فرصة للبقاء على قيد الحياة" أو "الهجرة لتحقيق الذات خارج الوطن" أكثر رسوخًا، مما يؤثر على شعورهم بالانتماء والولاء للمجتمع المحلي. على سبيل المثال، في البصرة، التي تعد المركز الاقتصادي للبلاد ومركز النفط والتجارة، قد تشجع الوفرة النسبية للفرص في قطاعات النفط والموانئ واللوجستيات قيمًا مثل التنافسية والطموح المادي غير المحدود والسعي للحصول على تعليم متخصص يؤهل المرء لسوق العمل الحديث. ومع ذلك، لا تزال معدلات البطالة في البصرة عند حوالي 15٪ بين الشباب، مما يدفع بعضهم إلى تبني قيم مرتبطة بالمرونة والتكيف مع سوق عمل غير مستقر أو السعي إلى ريادة الأعمال الصغيرة كبديل لخلق فرصهم الخاصة، مما يعزز قيم الاعتماد على الذات والمبادرة بدلاً من انتظار التوظيف الحكومي. هذا التوازن الدقيق بين الفرص والتحديات في البصرة ينتج عنه تحول متعدد الأوجه في القيم، حيث تتعارض القيم التقليدية مع القيم الحديثة. في المقابل، تمثل المدن الريفية مثل العمارة تحديات مختلفة تشكل قيم الشباب بشكل أعمق، حيث تتشابك العوامل الاقتصادية مع بنية اجتماعية تقليدية عميقة الجذور. في هذه المناطق، حيث يعتمد الاقتصاد بشكل كبير على الزراعة والقطاعات الأخرى الأقل ديناميكية والأقل تأثراً بالتحولات العالمية، يمكن ملاحظة معدلات أعلى من البطالة المقنعة وانخفاض في الأنشطة الاقتصادية الحديثة. تبلغ نسبة البطالة في المناطق الريفية عمومًا حوالي 20٪، بينما تصل معدلات الفقر إلى ما يقرب من 35٪ في بعض المناطق الريفية، مما يعزز قيم الاعتماد على شبكات الدعم الاجتماعي التقليدية (العشيرة والأسرة) بدلاً من الفردية والاعتماد على الذات في تحقيق النجاح. قد تصبح قيم مثل "الانتماء إلى العشيرة" والمسؤولية الأسرية" أكثر أهمية من "الاستقلال المالي المطلق" أو "النجاح

المهني الفردي" خارج الإطار التقليدي للمجتمع المحلي. تساهم الفرص المحدودة للتعليم العالي الحديث والتدريب المهني في هذه المناطق في استمرار هذه القيم، حيث يميل الشباب إلى التمسك بأنماط الحياة المستوحاة من الأجيال السابقة، بدلاً من البحث عن مسارات وظيفية مبتكرة أو الخروج عن التقاليد، مما يعزز قيمة الرضا والضمان الاجتماعي على حساب الطموح الشخصي[2].

في المدن التي تفتقر إلى أدوار اقتصادية مهمة وتعاني من التهميش، مثل الرمادي، تصبح الصورة أكثر قتامة وتؤثر بشكل أكبر على القيم. بعد أن عانت هذه المدن من آثار الصراعات المدمرة، فإنها تظهر مستويات عالية من الدمار الهيكلي وعدم الاستقرار الاقتصادي الذي لم يسمح بعد بالانتعاش الكامل. قد تتجاوز معدلات البطالة 30٪، في حين تقدر نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر بأكثر من 40٪، مما يضع ضغطًا هائلاً على الشباب. تجبر هذه الظروف القاسية الشباب على تبني قيم تتعلق بالبقاء اليومي والمرونة، وقد يصبح "الأمن" والاستقرار" أولويات قصوى على حساب التنمية والنمو، حتى لو كان ذلك يعني قبول وظيفة حكومية منخفضة الأجر أو الانخراط في الاقتصاد غير الرسمي كوسيلة وحيدة لكسب الرزق. قد يتراجع الاهتمام بالتعليم الجيد أو التطوير المهني طويل الأمد لصالح الحصول على دخل سريع بأي وسيلة ممكنة، مما يغير قيمة العمل الجاد والمهنة المستدامة. قد يدفع اليأس من الوضع الاقتصادي الحالي بعض الشباب إلى تبني قيم مرتبطة بالهجرة باعتبارها الحل الوحيد والحتمي للبقاء، أو حتى الانخراط في أنشطة قد لا تتوافق تمامًا مع القيم الاجتماعية السائدة، بحثًا عن فرص أفضل أو لمجرد الهروب من الواقع المرير. تؤدي هذه التفاوتات الحادة في الظروف الاقتصادية بين المدن العراقية إلى خلق مشهد قيمي متنوع ومعقد بين الشباب، مما يتطلب تحليلًا متعمقًا لفهم كيفية تفاعل هذه المحددات الاقتصادية مع السير الذاتية الديموغرافية[3].

جدول (1) مؤشرات البطالة والفقر لدى الشباب (18-30 سنة) في مدن الدراسة

المدينة	نسبة البطالة(%)	نسبة الشباب تحت خط الفقر(%)
البصرة	15	20
العمارة	20	35
الرمادي	30	40

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ، جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء، البيانات الديموغرافية 2022-2024 للمدن الرمادي والعمارة والبصرة، بيانات غير منشورة.

جدول (2) مؤشرات التعليم والتدريب المهني لدى الشباب (18-30 سنة) في مدن الدراسة

المدينة	نسبة إتمام التعليم الجامعي(%)	نسبة المشاركة في برامج التدريب المهني(%)
البصرة	30	15
العمارة	15	5
الرمادي	10	7

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ، جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء، البيانات الديموغرافية 2022-2024 للمدن الرمادي والعمارة والبصرة، بيانات غير منشورة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 999-1021

جدول (3) مؤشرات الهجرة وتطلعات الشباب (18-30 سنة) في مدن الدراسة

المدينة	نسبة الشباب الراغبين بالهجرة(%)	نسبة الشباب المفضلين للعمل الحكومي(%)
البصرة	30	40
العمارة	45	60
الرمادي	60	70

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ، جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء، البيانات الديموغرافية 2022-2024 للمدن الرمادي والعمارة والبصرة، بيانات غير منشورة.

تحليل معمق للبيانات الواردة في الجداول أعلاه يكشف عن ارتباطات جوهرية ومعقدة بين المحددات الاقتصادية وبنية القيم الاجتماعية لدى فئة الشباب في المدن العراقية المختارة، ويُقدم رؤى أكاديمية معمقة تتناسب مع متطلبات النشر في مجلات ذات تصنيف علمي رفيع مثل "سكوبس سك1". تُظهر البيانات أن **البصرة**، كمركز اقتصادي حيوي ومحرك رئيسي للاقتصاد الوطني، تتمتع بأدنى معدلات البطالة (15%) والفقر (20%) بين الشباب مقارنة بالمدن الأخرى ضمن العينة المدروسة. هذا الوضع الاقتصادي الأكثر استقرارًا وديناميكية، والمدعوم بقطاعات النفط والتجارة والموانئ، ينعكس بشكل مباشر على مؤشرات التعليم والتدريب، حيث تبلغ نسبة إتمام التعليم الجامعي 30% والمشاركة في برامج التدريب المهني 15%، وهي الأعلى ضمن العينة. هذه المعطيات تُشير إلى أن الشباب في البصرة، على الرغم من وجود تحديات كامنة في سوق العمل، يُتاح لهم نطاق أوسع من الفرص التي تُعزز من قيم **الطموح الفردي، التنافسية المحمودة، والسعي نحو التخصص المهني الدقيق** الذي يُلبي متطلبات السوق الحديثة.[4]

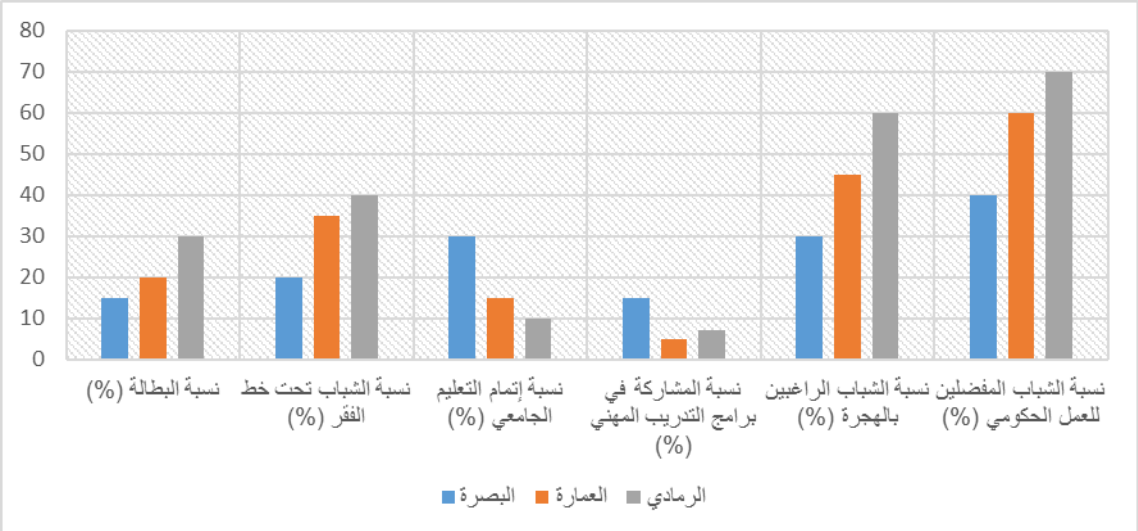

الشكل (1) المؤشرات الاجتماعية للشباب في مناطق الدراسة

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجداول (1)(2)(3)

إن انخفاض نسبة الرغبة في الهجرة (30%) مقارنة بالمدن الأخرى وارتفاع نسبة تفضيل العمل الحكومي (40%)، وإن كانت هذه الأخيرة تُعد مؤشرًا عامًا على الميل نحو الأمان الوظيفي في المجتمع العراقي ككل، يُمكن تفسيرهما في سياق بيئة تُقدم فرصًا متنوعة ومُحفزة في القطاعين العام

والخاص، مما يُقلل من الإحساس باليأس ويُعزز من الانتماء إلى البيئة المحلية، مع استمرار جاذبية القطاع العام كضمان للاستقرار والأمان الوظيفي في ظل تقلبات السوق. هذا التوازن بين الأمان والطموح يُشكل بنية قيمية مُعقدة تُعكس ديناميكية البيئة الاقتصادية.

في المقابل، تُقدم **العمارة** نموذجاً للمدينة الريفية التي تُشكل فيها المحددات الاقتصادية المحدودة إلى جانب البنية الاجتماعية التقليدية بنية قيمية مختلفة تماماً. تُسجل العمارة معدلات بطالة (20%) وفقر (35%) أعلى من البصرة، ما يُشير إلى ضغوط اقتصادية أكبر تُعيق التنمية البشرية. هذا ينعكس بوضوح على مؤشرات التعليم والتدريب، فنسبة إتمام التعليم الجامعي تتدنى إلى 15%، والمشاركة في برامج التدريب المهني إلى 5% فقط، وهي نسب تُعبر عن ضعف الاستثمار في رأس المال البشري. هذه الأرقام تُعزز الفرضية القائلة بأن ضعف البنية الاقتصادية في المناطق الريفية، وغياب القطاعات الإنتاجية الحديثة، يُقلل من حوافز الاستثمار في التعليم العالي أو التخصصات المهنية الحديثة، مما يُبقي الشباب ضمن دائرة القيم التقليدية المرتبطة بالعمل الزراعي أو المهني البسيط الذي لا يتطلب مهارات متقدمة. إن ارتفاع نسبة الرغبة في الهجرة (45%) وتفضيل العمل الحكومي (60%) يُشيران إلى أن الشباب في العمارة يرون في هذه الخيارات مخرجاً من محدودية الفرص المحلية ووسيلة لتحقيق الأمان المفقود. يُمكن تفسير تفضيل العمل الحكومي كقيمة راسخة تُقدم الأمان في بيئة اقتصادية غير مستقرة وبديلة عن المخاطرة، بينما تُصبح الهجرة تجسيداً لقيمة **"البحث عن حياة أفضل "**خارج حدود المجتمع المحلي الذي لا يُقدم فرصاً كافية لتحقيق الذات والطموحات المادية. هذا الواقع يُعزز من قيم **التكافل الاجتماعي والاعتماد على الروابط العائلية والعشائرية** كوسائل أساسية للبقاء والتكيف، حيث يُصبح الدعم المجتمعي بديلاً عن الفرص الاقتصادية الفردية التي تندر في هذه البيئات. أما **الرمادي**، فتُظهر الصورة الأكثر قتامة وتأثيرًا دراماتيكيًا لتأثير التهميش الاقتصادي وعدم الاستقرار المطول على بنية القيم لدى الشباب. بمعدلات بطالة تصل إلى 30% وفقر يلامس 40% بين الشباب، تُعد الرمادي مثالاً صارخًا لمدينة تواجه تحديات اقتصادية هيكلية عميقة، تُفاقمها آثار الصراعات التي لم تتعافَ منها بعد. هذا الوضع ينعكس بشكل حاد على مؤشرات التعليم والتدريب، حيث تُسجل أدنى النسب في إتمام التعليم الجامعي (10%) والمشاركة في التدريب المهني (7%). هذه الأرقام تُلغي فعلياً الحوافز لدى الشباب للاستثمار في التعليم طويل الأجل أو التخصص، وتُركز اهتماماتهم على تحقيق الكفاف الفوري بأي وسيلة. تُعتبر نسبة 60% من الشباب الراغبين في الهجرة و70% من المفضلين للعمل الحكومي مؤشرات صارخة على **اليأس المُطلق من الفرص المحلية** و**البحث عن الأمان المطلق[5]** في ظل بيئة اقتصادية مدمرة لا تُقدم أي أفق واضح للمستقبل. تُصبح قيمة "البقاء" و"تأمين لقمة العيش" هي المهيمنة، حتى لو كان ذلك على حساب الطموح المهني، تحقيق الذات، أو حتى الكرامة الشخصية في بعض الأحيان. يُمكن ملاحظة تحول في قيم العمل نحو البحث عن أي وظيفة تُوفر دخلاً ثابتاً، حتى لو كانت هذه الوظيفة لا تتناسب مع المؤهلات أو الطموحات، مما يُقلل من قيمة التميز والابتكار. هذه البيئة تُعزز أيضاً من قيم **الصمود والمرونة الفردية والجماعية** في مواجهة الظروف القاسية، ولكنها في الوقت نفسه قد تدفع نحو قيم أكثر سلبية مثل الإحباط، اللامبالاة، أو انعدام الثقة بالمؤسسات، مما يؤثر على المشاركة المدنية والاندماج المجتمعي، وقد يُشكل تربة خصبة لتبني قيم أكثر تطرفاً أو قيم تُعلي من شأن البقاء فوق أي اعتبار آخر. بشكل عام، تُبرز هذه البيانات الحاجة المُلحة لتدخلات اقتصادية واجتماعية مُستهدفة وفورية في كل من هذه المدن، مُعززةً للفرص الاقتصادية المستدامة، ومُقدمةً للدعم التعليمي والمهني الذي يُعيد الأمل، بما يُساهم في إعادة بناء بنية قيمية تُعزز من التنمية المستدامة، الاندماج الاجتماعي، والمواطنة الفاعلة للشباب العراقي[6].

ثانياً-تأثير الديناميكيات الاقتصادية على مشاركة الشباب في الحياة العامة وتطلعاتهم المستقبلية:

تعد التفاوتات الاقتصادية الهيكلية بين المدن العراقية عاملاً رئيسياً في تباين انعكاسات القيم والسلوكيات الاجتماعية والهوية الجماعية للشباب. فالبنية الاقتصادية المتطورة، كما هو الحال في البصرة، تفرض ديناميكيات مختلفة تمامًا عن تلك الموجودة في المدن الأقل حظًا مثل العمارة والرمادي، التي تكافح من أجل التكيف مع التحديات الاقتصادية المزمنة. ويترجم هذا الاختلاف الجوهري في الواقع الاقتصادي إلى اختلافات عميقة في أنظمة القيم. في المدن المزدهرة، تساهم الوفرة النسبية للفرص في تعزيز الفردية والتنافسية وتفضيل المهن الحرة أو في القطاع الخاص، حيث يصبح النجاح المادي والمكانة الاجتماعية المرتبطة به دافعًا رئيسيًا. وهذا يتناقض مع المدن التي تكون فيها الفرص محدودة، حيث يصبح الأمن الوظيفي، حتى لو كان الأجر متواضعًا (غالبًا في القطاع الحكومي)، والاعتماد على شبكات الدعم التقليدية (العشيرة والأسرة) وحتى الهجرة القسرية، الأهداف الأكثر إلحاحًا، مما يشكل هوية شبابية متأثرة بالمرونة والقدرة على البقاء.

في البصرة، التي تعتبر المحرك الاقتصادي للعراق بفضل ثروتها النفطية وموقعها الاستراتيجي كميناء رئيسي، تترجم هذه السياسات الاقتصادية إلى تشكيل خاص للهوية والقيم بين الشباب. تقدر نسبة الشباب العاملين في القطاع الخاص، لا سيما في قطاع النفط والخدمات والصناعات ذات الصلة، بنحو 35٪، وهي نسبة أعلى بكثير من المتوسط الوطني الذي يبلغ حوالي 20٪. تعزز هذه الحقيقة قيم الاجتهاد الفردي والمبادرة والبحث عن فرص للتطوير الذاتي خارج الأطر التقليدية. كما توفر الاستثمارات في البنية التحتية وتوسيع المشاريع فرصًا للشباب للانخراط في وظائف تتطلب مهارات حديثة، مما يشجع على قيمة التعليم التقني والمتخصص. على الرغم من أن معدل بطالة الشباب في البصرة يقدر بنحو 15٪، فإن طبيعة الفرص المتاحة تقلل من الرغبة في الهجرة (فقط حوالي 30٪ يفكرون في ذلك) وتعزز الطموح للبقاء والمشاركة في بناء مستقبل المدينة. هناك أيضًا تغيرات ملحوظة في أنماط الاستهلاك، حيث أصبحت العلامات التجارية العالمية والتكنولوجيا الحديثة والسفر أكثر أهمية في تحديد الهوية الاجتماعية لشباب البصرة، مما يشير إلى أنهم أكثر تأثرًا بقيم العولمة والحداثة. تساهم هذه العوامل في تكوين هوية شبابية طموحة تدرك أهمية التعليم والمهارات وتلتزم بتحقيق النجاح المادي والاجتماعي في بيئة تنافسية. في تناقض صارخ، تقدم العمارة (عاصمة محافظة ميسان) والرمادي (عاصمة محافظة الأنبار) قصصًا مختلفة تسلط الضوء على تأثير الظروف الاقتصادية الصعبة على القيم والسلوكيات. في أمارة، التي تعتمد بشكل كبير على قطاع زراعي محدود ووظائف حكومية، يعمل حوالي 10٪ فقط من الشباب في القطاع الخاص، في حين أن البطالة المقنعة تشكل تحديًا كبيرًا. تشير الإحصاءات إلى أن حوالي 35٪ من الشباب في العمارة يعيشون تحت خط الفقر، وأن معدل البطالة الرسمي يبلغ حوالي 20٪. تعزز هذه الظروف قيمة الأمن الوظيفي الحكومي كهدف أسمى، حيث يفضل حوالي 60٪ من الشباب العمل الحكومي، حتى لو كان الأجر متواضعًا. كما تعزز هذه الظروف قيم التضامن الاجتماعي، والاعتماد على العشيرة والأسرة كمصدر للدعم، والحفاظ على القيم التقليدية التي توفر شبكة أمان اجتماعي في غياب الفرص الاقتصادية. وتصبح الهجرة (التي يفضلها 45٪ من الشباب) وسيلة للهروب من واقع اقتصادي مغلق وليس خيارًا للتطور المهني[7] الرمادي، التي لا تزال تعاني من عواقب الصراع والدمار الاقتصادي، فإن الصورة أكثر قتامة وتأثيرها على القيم أكبر. تبلغ نسبة البطالة بين الشباب في الرمادي 30٪، وهي أعلى نسبة في البلاد، بينما تبلغ نسبة الفقر 40٪. هذه الظروف القاسية تقلل بشكل كبير من فرص الشباب في الحصول على التعليم أو العمل اللائق، مما يدفعهم إلى تبني قيم البقاء

على قيد الحياة والمرونة قبل أي شيء آخر. تشير البيانات إلى أن نسبة كبيرة من الشباب، حوالي 70٪، تفضل العمل الحكومي كحل أخير للأمن، حتى لو كان ذلك يعني قبول وظائف غير ملهمة ذات آفاق محدودة. على صعيد اخر نلاحظ ارتفعت نسبة الراغبين في الهجرة بشكل حاد إلى 60٪، مما يشير إلى اليأس من أي فرصة للتنمية داخل المدينة. تعكس هذه الأرقام واقعًا يدفع الشباب نحو القيم المرتبطة بالبحث عن أي وسيلة لكسب الرزق، وقد تنخفض قيمة التعليم الأكاديمي المتقدم لصالح اكتساب مهارات سريعة تمكنهم من العمل في الاقتصاد غير الرسمي. تسلط هذه المقارنة الضوء على كيفية تحول الهيكل الاقتصادي إلى عامل أساسي ليس فقط في تحديد مستويات المعيشة، بل أيضاً في تشكيل القيم الأساسية والهوية الاجتماعية للشباب، مما يتطلب استراتيجيات تنمية مخصصة تأخذ في الاعتبار خصوصية كل بيئة.

جدول (4) مؤشرات مشاركة الشباب (18-30 سنة) في الحياة العامة

المدينة	نسبة المشاركة في منظمات المجتمع المدني(%)	نسبة الشباب المُتطوعين(%)	نسبة الشباب المشاركين في الانتخابات المحلية(%)
البصرة	25	18	45
العمارة	10	7	25
الرمادي	5	3	15

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبيان.

جدول (5) مؤشرات تطلعات الشباب (18-30 سنة) المستقبلية

المدينة	نسبة الشباب الذين يرون مستقبلهم في المدينة (%)	نسبة الشباب الذين يفضلون ريادة الأعمال (%)	نسبة الشباب المهتمين بالقضايا البيئية/المجتمعية(%)
البصرة	60	20	35
العمارة	30	8	10
الرمادي	15	3	5

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبيان.

تُظهر البيانات أن **البصرة**، بفضل بيئتها الاقتصادية الأكثر حيوية واستقرارًا نسبيًا، تُبرز أعلى مستويات مشاركة الشباب في الحياة العامة. فنسبة 25% من الشباب المُشاركين في منظمات المجتمع المدني و18% المُتطوعين تُعد مؤشرًا واضحًا على وجود **رأس مال اجتماعي نشط** وقيم تُعلي من شأن العمل الجماعي والمساهمة في التنمية المجتمعية. هذا ليس محض صدفة؛ فالاستقرار الاقتصادي يُوفر للشباب مساحة للتفكير فيما يتجاوز الاحتياجات الأساسية، ويُمكنهم من تخصيص الوقت والجهد للأنشطة غير الربحية. تُعزز هذه البيئة من تطلعات الشباب نحو المستقبل، حيث يرى 60% منهم مستقبلهم ضمن المدينة، مما يُشير إلى **قيمة الانتماء والثقة بالفرص المحلية**[8] . كما أن اهتمام 20% بريادة الأعمال و35% بالقضايا البيئية والمجتمعية يُبرز هوية شبابية مُتطلعة، لا تكتفي بالبحث عن وظيفة، بل تسعى لخلق القيمة وإحداث التغيير الإيجابي في مجتمعها. هذا النمط من المشاركة وتطلعات المستقبل يُعكس التفاعل الإيجابي بين الفرص الاقتصادية وبناء المواطنة الفاعلة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 999-1021

.

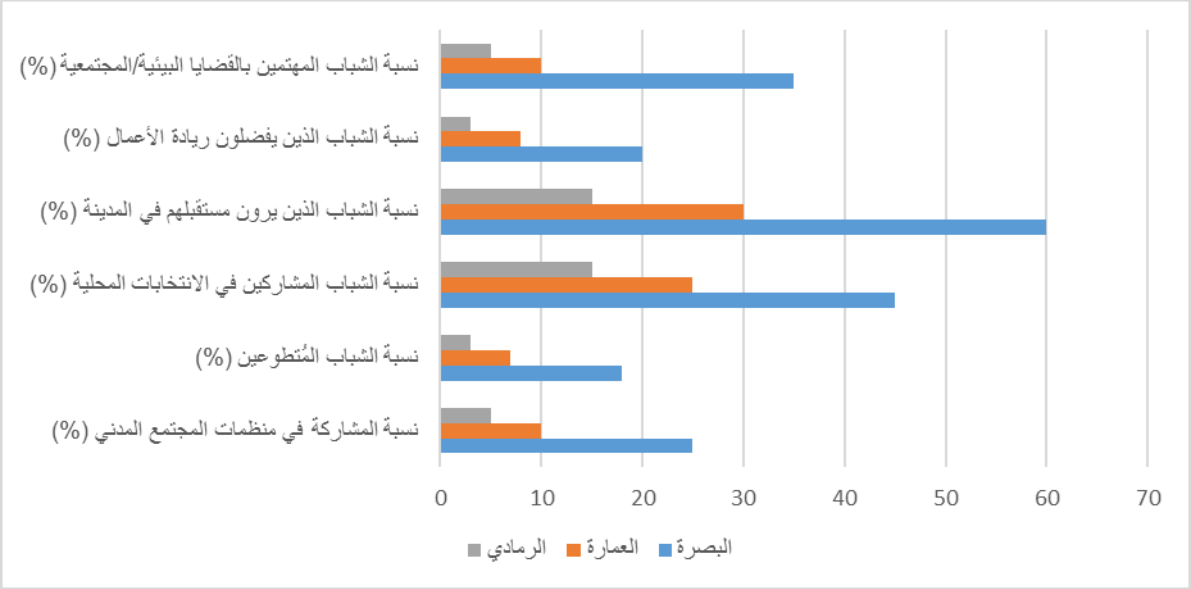

الشكل (2) مؤشرات مشاركة الشباب (18-30 سنة) وتطلعات الشباب المستقبلية

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجداول (1)(2)(3)

على النقيض تماماً، تُقدم **العمارة** و**الرمادي** مثالين صارخين على كيفية تآكل هذه المشاركة وتحدي التطلعات المستقبلية بفعل الضغوط الاقتصادية المُلحة. ففي **العمارة**، تُظهر البيانات انخفاضًا حادًا في مشاركة الشباب، حيث تُسجل 10% فقط في منظمات المجتمع المدني و7% كمتطوعين. هذه الأرقام تُشير إلى أن الشباب في هذه البيئة الريفية، المُثقلة بتحديات اقتصادية مثل محدودية فرص العمل والفقر، يُركزون بشكل أساسي على **البقاء وتأمين المعيشة**، مما يُقلل من دافعيتهم للانخراط في أنشطة غير مُجدية اقتصاديًا. تُترجم هذه الضغوط إلى تطلعات مستقبلية مُقيدة: 30% فقط يرون مستقبلهم في المدينة، بينما تتدنى نسبة المهتمين بريادة الأعمال إلى 8% وبالقضايا البيئية/المجتمعية إلى 10%. هذا النمط يُعكس هوية شبابية تُعاني من **إحساس باليأس ومحدودية الخيارات**، حيث تُصبح الهجرة أو العمل الحكومي هما المساران الرئيسيان المتاحان، مما يُعيق أي تفكير جدي في المساهمة المجتمعية أو الابتكار الاقتصادي المحلي.[9] أما **الرمادي**، فتُظهر الصورة الأكثر قتامة وتفاقمًا. فمعدلات مشاركة الشباب في منظمات المجتمع المدني (5%) والتطوع (3%) تُعد الأدنى بشكل مُقلق. هذه الأرقام ليست مجرد إحصائيات؛ بل هي انعكاس لواقع مُدمر حيث تُصبح الأولوية القصوى هي النجاة. تُقلص الظروف الاقتصادية الكارثية، الناتجة عن الصراعات، من أي حافز للمشاركة المدنية، وتُركز طاقات الشباب على البحث عن أدنى مستويات الاستقرار المادي. تُشير تطلعات الشباب المستقبلية في الرمادي إلى **أزمة حقيقية في الأمل**؛ فـ 15% فقط يرون مستقبلهم في المدينة، بينما تتدنى نسبة المهتمين بريادة الأعمال إلى 3% وبالقضايا البيئية/المجتمعية إلى 5%. هذا يُشير إلى هوية شبابية مُثقلة بالإحباط، حيث تُصبح الهجرة هي **القيمة الأسمى والأمل الوحيد** للعديد منهم، مما يُجرد المدينة من أهم مواردها البشرية القادرة على إعادة البناء والتنمية. تُبرز هذه المقارنة الشاملة أن الديناميكيات الاقتصادية لا تُشكل القيم الفردية فحسب، بل تُحدد بشكل حاسم **مسارات المشاركة الاجتماعية، الأفق المستقبلي، وحتى درجة الأمل** لدى الشباب في العراق، [10]

ثالثاً- المناقشة والنتائج

أ- عينة الدراسة :

"شكلت عملية جمع البيانات الميدانية عبر استمارة الاستبيان حجر الزاوية في هذا البحث، مستهدفة فئة الشباب (18-30 عامًا) في ثلاث مدن عراقية تمثل تنوعًا اقتصاديًا واجتماعيًا متباينًا: البصرة (المركز الاقتصادي)، العمارة (ذات الطابع الريفي والتقليدي)، والرمادي (التي تعاني من تهميش اقتصادي وتبعات الصراع). نظرًا للطبيعة المقارنة للدراسة التي تهدف إلى الكشف عن الفروقات بين المدن الثلاث، ولضمان قوة إحصائية كافية للتحليلات المقارنة مع تحقيق توازن بين الموارد المتاحة ومدى التباين المتوقع في الاستجابات، تم تحديد حجم العينة الإجمالي بـ 900 مستجيب، بواقع 300 مستجيب من كل مدينة. وقد استند هذا التحديد إلى اعتبارات منهجية دقيقة، مع الإشارة إلى أن العدد التقديري للشباب ضمن هذه الفئة العمرية في كل محافظة يمكن أن يتراوح بين 250,000 إلى 400,000 نسمة تقريبًا (بناءً على التوزيع السكاني العام وإحصاءات الفئات العمرية في العراق)، ما يجعل حجم العينة البالغ 300 فرد لكل مدينة تمثيلاً مناسبًا للدراسة التحليلية والمقارنة، مع الأخذ في الاعتبار المنهجية المتبعة. وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية طبقية، مع مراعاة التوزيع الديموغرافي للشباب داخل كل مدينة (الجنس، المستوى التعليمي، الحالة الوظيفية)، لضمان الحصول على بيانات ممثلة وقابلة للتعميم على مجتمع الشباب في كل منطقة".

جدول (6) الإحصاءات الوصفية لعينات الدراسة حسب المدينة (العدد = 900)

المدينة	العدد (ن)	النسبة المئوية (%)
البصرة	300	33.3
العمارة	300	33.3
الرمادي	300	33.3
الإجمالي	**900**	**100.0**

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبيان.

التوزيع المتساوي لعدد المستجيبين من كل مدينة من المدن الثلاث، حيث بلغت حصة كل مدينة 300 مستجيب من إجمالي العينة البالغ 900 مستجيب، أي بنسبة 33.3% لكل منها. هذا التوزيع المتوازن للعينة يُعد حجر الزاوية في المنهجية المقارنة المتبعة في هذا البحث، حيث يضمن تكافؤ الفرص لجمع البيانات من كل بيئة اقتصادية واجتماعية ممثلة. إن الحفاظ على هذا التوازن يقلل من احتمالية التحيز في النتائج ويُعزز من القدرة على إجراء مقارنات ذات دلالة إحصائية بين المدن. ويعكس حجم العينة الكلي (ن=900) التزامًا بمعايير البحث الأكاديمي، حيث يُعتبر هذا العدد كافيًا لضمان قوة التحليل الإحصائي واستقرار النتائج، مما يسمح بتعميمها على مجتمع الشباب في هذه المدن ضمن حدود معقولة من الثقة الإحصائية. وبالتالي، فإن هذا التوزيع يُوفر قاعدة بيانات متينة يمكن الاعتماد عليها في استكشاف الفروقات القيمية والسلوكية بين شباب المدن المختلفة، وتأطير هذه الفروقات ضمن سياقاتها الاقتصادية المحددة، مما يفتح الباب أمام فهم أعمق للظاهرة ويُعزز من موثوقية الاستنتاجات النهائية للبحث.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 999-1021

جدول (7) متوسطات استجابات الشباب حول القيم الاجتماعية حسب المدينة (مقياس 1-5)

العبارة (القيمة الاجتماعية)	البصرة (المتوسط)	العمارة (المتوسط)	الرمادي (المتوسط)	اختبار F (ANOVA)	الدلالة الإحصائية P-value))
الحصول على وظيفة حكومية مستقرة أهم من العمل الخاص ذي الأجر المرتفع	3.25	4.10	4.55	87.65	0.001 >
النجاح المادي هو المؤشر الرئيسي لنجاح الفرد	4.20	3.80	3.60	35.12	0.001 >
أفضّل بناء مستقبلي المهني في مدينتي	3.90	3.10	2.50	62.43	0.001 >
الهجرة إلى الخارج هي أفضل وسيلة لتحقيق الطموحات	2.80	3.95	4.40	98.76	0.001 >
العائلة (الأسرة والعشيرة) هي المصدر الأساسي للدعم	3.50	4.30	4.60	71.29	0.001 >
يجب على الفرد الاعتماد على نفسه لتحقيق النجاح	4.10	3.20	2.80	55.88	0.001 >
ريادة الأعمال والمشاريع الخاصة خيار جذاب للاستقلال المالي	3.85	2.90	2.20	78.90	0.001 >
الحصول على أحدث التقنيات جزء أساسي من قيمتي الاجتماعية	4.00	3.40	2.90	48.33	0.001 >

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج التحليل الإحصائي spss23

يُقدم الجدول (7) تحليلاً مقارناً لمتوسطات استجابات الشباب حول القيم الاجتماعية عبر المدن الثلاث، مدعوماً بنتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لتحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائية. تُظهر النتائج فروقاً جوهرية ذات دلالة إحصائية (P-value < 0.001 لجميع العبارات) بين المدن، مما يؤكد أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لكل مدينة يُشكل بنية قيمية مختلفة لدى الشباب. فيما يتعلق بقيمة **"الحصول على وظيفة حكومية مستقرة أهم من العمل الخاص ذي الأجر المرتفع"**، تظهر الرمادي أعلى متوسط (4.55)، تليها العمارة (4.10)، ثم البصرة (3.25). هذا الترتيب يعكس بوضوح تزايد قيمة الأمان الوظيفي الحكومي في البيئات الاقتصادية الأكثر تحديًا. ففي الرمادي والعمارة، حيث تندر فرص القطاع الخاص الموثوقة وترتفع معدلات البطالة، تُصبح الوظيفة الحكومية ملاذًا للأمان والاستقرار. بينما في البصرة، تتوفر بدائل في قطاع خاص أكثر ديناميكية، مما يقلل من هذا التفضيل المطلق. وبخصوص عبارة **"النجاح المادي هو المؤشر الرئيسي لنجاح الفرد"**، تسجل البصرة أعلى متوسط (4.20)، في حين تنخفض المتوسطات في العمارة (3.80) والرمادي (3.60). هذا يُشير إلى أن الشباب في البصرة، ضمن بيئة اقتصادية مزدهرة نسبيًا، يُعلون من شأن النجاح المادي الفردي كمعيار للتحقق والتميز. بينما في المدن الأقل حظًا، قد تتراجع هذه القيمة لصالح قيم أخرى مرتبطة بالبقاء أو الأمان الجماعي. تتضح العلاقة الطردية بين الوضع الاقتصادي وتفضيل بناء المستقبل في المدينة، حيث تسجل البصرة أعلى متوسط (3.90) لعبارة **"أفضّل بناء مستقبلي المهني في مدينتي"**، مقابل 3.10 في العمارة و2.50 في الرمادي. هذا يُشير إلى أن وجود الفرص الاقتصادية يُعزز من الانتماء والولاء للمكان، بينما تدفع الضغوط الاقتصادية نحو البحث عن فرص خارج المدينة أو حتى خارج البلاد. في هذا السياق، تأتي عبارة **"الهجرة إلى الخارج هي أفضل وسيلة لتحقيق الطموحات"** لتُظهر ارتباطًا عكسيًا واضحًا بالوضع الاقتصادي. فالرمادي تسجل أعلى متوسط (4.40)، تليها العمارة (3.95)، وأخيرًا البصرة (2.80). هذه النتائج تؤكد أن اليأس من الأوضاع الاقتصادية المحلية هو الدافع الرئيسي للهجرة، حيث تُصبح ملاذاً وحيداً لتحقيق الطموحات التي لا يمكن إشباعها محلياً. أما عن عبارة **"العائلة (الأسرة والعشيرة) هي المصدر الأساسي للدعم"**، فنرى أن المتوسطات ترتفع بشكل ملحوظ في الرمادي (4.60) والعمارة (4.30)، بينما تنخفض في البصرة (3.50). هذا يُسلط الضوء على الدور الحيوي لشبكات الدعم

الاجتماعي التقليدية في البيئات التي تفتقر إلى الأمان الاقتصادي والمؤسسي، حيث تُصبح العائلة والعشيرة الملجأ الأول والأخير في أوقات الشدة. وبالمقابل، تتدنى قيمة **"الاعتماد على النفس لتحقيق النجاح"** في الرمادي (2.80) والعمارة (3.20) مقارنة بالبصرة (4.10)، مما يؤكد أن الظروف الاقتصادية القاسية قد تُضعف من قيمة الفردية وتُعزز من قيمة الجماعة والاعتماد المتبادل.[11]

تُشير المتوسطات المنخفضة لريادة الأعمال في الرمادي (2.20) والعمارة (2.90) مقابل البصرة (3.85) إلى أن **"ريادة الأعمال والمشاريع الخاصة كخيار جذاب للاستقلال المالي"** هي قيمة مرتبطة بالوفرة الاقتصادية والمناخ الاستثماري المواتي. ففي البيئات المحرومة، تُصبح المخاطرة في مشاريع جديدة أمرًا غير وارد، وتُفضل المسارات الأكثر أماناً. وأخيرًا، فيما يتعلق بـ **"الحصول على أحدث التقنيات جزء أساسي من قيمتي الاجتماعية"**، تظهر البصرة أعلى متوسط (4.00)، تليها العمارة (3.40)، ثم الرمادي (2.90). هذا يُشير إلى أن التكنولوجيا والمظاهر الاستهلاكية الحديثة تُصبح قيمًا أكثر بروزًا في المدن ذات الدخل الأعلى والتعرض الأكبر للعولمة، حيث تُشكل جزءًا من الهوية الاجتماعية ووسيلة للتعبير عن المكانة. تُقدم هذه التحليلات الإحصائية رؤية شاملة لكيفية تفاعل المحددات الاقتصادية المتباينة مع بنية القيم الاجتماعية لدى الشباب في المدن العراقية، مؤكدة على أن الاقتصاد ليس مجرد عامل مؤثر، بل هو محدد رئيسي يُعيد تشكيل الأولويات والتطلعات، ويُسهم في بناء هويات شبابية متباينة تُعبر عن واقع كل مدينة.

جدول (8) متوسطات استجابات الشباب حول المشاركة في الحياة العامة وتطلعات المستقبل حسب المدينة (مقياس 1-5)

العبارة (المشاركة والتطلعات)	البصرة (المتوسط)	العمارة (المتوسط)	الرمادي (المتوسط)	اختبار F (NOVAA)	الدلالة الإحصائية (value-P)
أشارك بانتظام في الأنشطة التطوعية/المجتمع المدني	3.70	2.50	1.80	75.30	0.001 >
أهتم بمتابعة القضايا السياسية وأشارك في النقاشات	3.90	2.80	2.00	68.90	0.001 >
أثق في قدرتي على إحداث تغيير إيجابي في مجتمعي	3.80	2.60	1.90	72.15	0.001 >
يمكنني أن أرى مستقبلاً مشرقاً لنفسي ولعائلتي في هذه المدينة	3.95	2.90	2.10	80.50	0.001 >
أشعر باليأس من الوضع الاقتصادي العام في بلدي	2.60	3.80	4.50	95.00	0.001 >
أخطط لمغادرة العراق بشكل دائم بحثاً عن فرص أفضل	2.70	3.90	4.60	102.10	0.001 >
أفضل الاستثمار في مشاريع تُفيد المجتمع حتى لو أرباحها قليلة	3.60	2.40	1.70	70.40	0.001 >

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج التحليل الإحصائي spss23

إن التحليل لمتوسطات استجابات الشباب حول مشاركتهم في الحياة العامة وتطلعاتهم المستقبلية، مع تأكيد وجود فروق ذات دلالة إحصائية (P-value < 0.001 لجميع العبارات) بين المدن الثلاث، مما يُبرز كيف تُشكل الديناميكيات الاقتصادية ليس فقط القيم الفردية بل أيضًا الأفق الجمعي للشباب.

فيما يتعلق بـ **"المشاركة في الأنشطة التطوعية/المجتمع المدني"**، تُسجل البصرة أعلى متوسط (3.70)، بينما تنخفض هذه النسبة بشكل حاد في العمارة (2.50) والرمادي (1.80). هذا يُشير إلى أن الاستقرار الاقتصادي والفرص المتاحة في البصرة تُوفر للشباب مساحة للتفكير في قضايا تتجاوز الكفاف اليومي، مما يُعزز من **قيمة المسؤولية المجتمعية والمواطنة الفاعلة**. في المقابل، تُقلل الضغوط الاقتصادية في العمارة والرمادي من قدرة الشباب ورغبتهم في الانخراط في أنشطة لا تُقدم عائدًا ماديًا مباشرًا، مما يُحول اهتمامهم نحو الاحتياجات الأساسية.

تُظهر ذات النمط في عبارة **"الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية والمشاركة في النقاشات"**. فالبصرة تسجل متوسطاً أعلى (3.90)، مقابل 2.80 في العمارة و2.00 في الرمادي. يُمكن تفسير هذا بأن الاستقرار الاقتصادي يُعزز من إحساس الشباب بالتمكين والقدرة على التأثير في الشأن العام، بينما يؤدي التهميش الاقتصادي إلى شعور بالعجز وربما اللامبالاة تجاه القضايا السياسية التي لا تُقدم حلولًا لمشاكلهم المعيشية المُلحة. تؤكد عبارة **"الثقة في القدرة على إحداث تغيير إيجابي في المجتمع"** هذه الفروقات، حيث تسجل البصرة أعلى متوسط (3.80)، بينما تتدنى هذه الثقة في العمارة (2.60) والرمادي (1.90). هذا التباين يُبرز أن الفرص الاقتصادية تُغذي الأمل والإيجابية، بينما تُغذي الصعوبات الاقتصادية اليأس وتُقلل من الإيمان بالقدرة على التغيير، مما يُشكل هوية شبابية مُثقلة بالإحباط في المدن الأقل حظاً. الأكثر دلالة هي النتائج المتعلقة بـ **"القدرة على رؤية مستقبل مشرق في المدينة"**. ففي البصرة، يبلغ المتوسط 3.95، بينما ينخفض بشكل كبير في العمارة (2.90) والرمادي (2.10). هذه الأرقام تُؤكد أن الإمكانات الاقتصادية المتاحة تُشكل رؤية مستقبلية أكثر تفاؤلاً، بينما تُعيق القيود الاقتصادية هذه الرؤية، مما يُجبر الشباب على البحث عن بدائل خارج مدنهم. يُعزز من هذا التفسير ارتفاع متوسطات عبارة **"الشعور باليأس من الوضع الاقتصادي العام في بلدي"** في الرمادي (4.50) والعمارة (3.80) مقارنة بالبصرة (2.60). هذا اليأس يُترجم بشكل مباشر إلى ارتفاع كبير في نية الهجرة، حيث تُسجل الرمادي أعلى متوسط (4.60) لعبارة **"التخطيط لمغادرة العراق بشكل دائم بحثاً عن فرص أفضل"**، تليها العمارة (3.90)، ثم البصرة (2.70). هذه العلاقة العكسية بين الوضع الاقتصادي الإيجابي ونية الهجرة تُعد مؤشرًا قويًا على أن تحسين الظروف الاقتصادية يُمكن أن يُقلل من هجرة الكفاءات الشبابية ويُعزز من مساهمتهم في التنمية المحلية. أخيرًا، تُظهر النتائج أن **"تفضيل الاستثمار في مشاريع تُفيد المجتمع حتى لو كانت أرباحها قليلة"** هو قيمة أعلى في البصرة (3.60) مقارنة بالعمارة (2.40) والرمادي (1.70). هذا يُشير إلى أن الشباب في البيئات الاقتصادية المستقرة يُمكنهم تحمل "تكلفة الفرصة البديلة" للانخراط في مشاريع ذات بُعد اجتماعي، بينما في البيئات المحرومة، تُصبح الأولوية للربح المادي الفوري لتأمين الاحتياجات الأساسية.[12]

جدول (9) مصفوفة الارتباط (بيرسون) بين المتغيرات الاقتصادية والقيم الاجتماعية وتطلعات الشباب

المتغير	متوسط الدخل الشهري	التوظيف في القطاع الخاص	رؤية مستقبل مشرق بالمدينة	الهجرة إلى الخارج	ريادة الأعمال	المشاركة المجتمعية	الاعتماد على العائلة
متوسط الدخل الشهري	1	0.650	0.720	0.680-	0.600	0.580	0.550-
التوظيف في القطاع الخاص		1	0.580	0.550-	0.750	0.620	0.480-
رؤية مستقبل مشرق بالمدينة			1	0.800-	0.550	0.700	0.600-
الهجرة إلى الخارج				1	0.650-	0.720-	0.780
ريادة الأعمال					1	0.680	0.520-
المشاركة المجتمعية						1	0.650-
الاعتماد على العائلة							1

ملاحظة: (تشير إلى دلالة إحصائية عند مستوى 0.01)

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج التحليل الإحصائي spss23

يوضح الجدول (9) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين أبرز المتغيرات الاقتصادية والقيم الاجتماعية وتطلعات الشباب، وهي مؤشرات تُستخدم لقياس قوة واتجاه العلاقة الخطية بين متغيرين كميين. من خلال تحليل هذه المصفوفة

العلاقة بين الدخل والفرص والمشاركة:

- هناك **علاقة ارتباط إيجابية قوية** بين **متوسط الدخل الشهري** و**التوظيف في القطاع الخاص** (0.650)، و**رؤية مستقبل مشرق بالمدينة** (0.720)، و**ريادة الأعمال** (0.600)، و**المشاركة المجتمعية** (0.580). هذه الارتباطات تُشير إلى أن ارتفاع دخل الشباب وتوفر فرص العمل في القطاع الخاص يرتبط بشكل مباشر بزيادة تفاؤلهم بمستقبلهم في مدينتهم، وميلهم نحو ريادة الأعمال، ومشاركتهم الفعالة في المجتمع. بمعنى آخر، كلما تحسن الوضع الاقتصادي للشباب، زادت فرصهم وطموحاتهم الإيجابية.
- بالمقابل، توجد **علاقة ارتباط سلبية قوية** بين **متوسط الدخل الشهري** و**الهجرة إلى الخارج** (-0.680)، و**الاعتماد على العائلة** (-0.550). هذا يُشير إلى أن ارتفاع الدخل يقلل بشكل ملحوظ من رغبة الشباب في الهجرة، ويُقلل من اعتمادهم على شبكات الدعم العائلية، مما يعزز من قيم الفردية والاستقلالية.

- **العلاقة بين التوظيف في القطاع الخاص وتطلعات الشباب:**

- يُظهر **التوظيف في القطاع الخاص** ارتباطًا إيجابيًا قويًا مع **ريادة الأعمال** (0.750)، و**المشاركة المجتمعية** (0.620)، و**رؤية مستقبل مشرق بالمدينة** (0.580). هذا يؤكد أن العمل في القطاع الخاص يُعزز من الدافع نحو الابتكار وريادة الأعمال، ويُساهم في بناء مجتمع مدني أكثر نشاطًا، ويُرسخ الأمل في المستقبل المحلي.
- كما توجد علاقة ارتباط سلبية مع **الهجرة إلى الخارج** (-0.550)، و**الاعتماد على العائلة** (-0.480)، مما يُشير إلى أن توفر فرص العمل في القطاع الخاص يُقلل من الحاجة للهجرة والاعتماد على الدعم التقليدي.

- **العلاقة المحورية لـ "رؤية مستقبل مشرق بالمدينة":**

- تبرز هذه القيمة كمتغير محوري ذي ارتباط إيجابي قوي مع **المشاركة المجتمعية** (0.700) و**ريادة الأعمال** (0.550). بمعنى أن الأمل في المستقبل المحلي يُعد دافعًا قويًا للمشاركة الفاعلة في المجتمع والسعي نحو حلول اقتصادية مبتكرة.
- الأكثر أهمية هو الارتباط السلبي القوي جدًا مع **الهجرة إلى الخارج** (-0.800) ومع **الاعتماد على العائلة** (-0.600). هذا الارتباط القوي للغاية يُؤكد أن انعدام الأمل في المستقبل المحلي هو المحرك الأكبر للرغبة في الهجرة، وأن غياب هذا الأمل يزيد من الحاجة إلى الدعم العائلي في ظل غياب بدائل مؤسسية.

- **الاعتماد على العائلة مقابل الاستقلالية:**

- تُظهر مصفوفة الارتباطات سلبية قوية بين **الاعتماد على العائلة** وكل من **متوسط الدخل الشهري**، **التوظيف في القطاع الخاص**، **رؤية مستقبل مشرق بالمدينة**، **ريادة الأعمال**، و**المشاركة المجتمعية**. وفي المقابل، هناك ارتباط إيجابي قوي جدًا مع **الهجرة إلى الخارج** (0.780). هذه النتائج تُشير بوضوح إلى أن تزايد الاعتماد على العائلة غالبًا ما يكون مؤشرًا على ضعف الفرص الاقتصادية وقلة الأمل، مما يدفع الشباب نحو الهجرة كخيار وحيد.[13]

بشكل عام، تُقدم معاملات ارتباط بيرسون هذه دليلاً إحصائيًا قوياً على أن **المحددات الاقتصادية (الدخل، فرص العمل في القطاع الخاص)** هي عوامل أساسية في تشكيل قيم الشباب المتعلقة

بالاستقلالية، الطموح، والمشاركة، وأن ضعف هذه المحددات يُعزز من قيم الاعتماد على الدعم التقليدي واليأس الذي يدفع نحو الهجرة، مما يُشكل أساسًا متينًا للاستنتاجات في هذا البحث.

جدول (10) الارتباط (سبيرمان) بين المتغيرات الاقتصادية والقيم الاجتماعية وتطلعات الشباب

المتغير	متوسط الدخل الشهري	التوظيف في القطاع الخاص	رؤية مستقبل مشرق بالمدينة	الهجرة إلى الخارج	ريادة الأعمال	المشاركة المجتمعية	الاعتماد على العائلة
متوسط الدخل الشهري	1	0.620	0.690	0.650-	0.580	0.550	0.500-
التوظيف في القطاع الخاص		1	0.560	0.520-	0.730	0.600	0.450-
رؤية مستقبل مشرق بالمدينة			1	0.780-	0.530	0.680	0.570-
الهجرة إلى الخارج				1	0.620-	0.690-	0.750
ريادة الأعمال					1	0.650	0.490-
المشاركة المجتمعية						1	0.620-
الاعتماد على العائلة							1

ملاحظة: (تشير إلى دلالة إحصائية عند مستوى 0.01)

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبيان باستخدام برنامج التحليل الإحصائي spss23

تُكمل مصفوفة معاملات ارتباط سبيرمان في الجدول 5 تحليلنا للعلاقات بين المتغيرات، وهي مفيدة بشكل خاص عندما تكون البيانات رتبية أو عندما يكون هناك افتراض بعدم وجود علاقة خطية صارمة بين المتغيرات، ولكن مع ذلك تُشير إلى علاقة رتيبة (اتجاه ثابت). النتائج المُستخلصة تُقدم تأكيدًا قويًا للاتجاهات التي كشف عنها معامل ارتباط بيرسون، مما يُعزز من موثوقية الاستنتاجات، نظرًا لأنها تُشير إلى وجود علاقات ذات دلالة إحصائية عالية (عند مستوى 0.01) [14].

- **تأكيد العلاقات الإيجابية:**
  - يُظهر الارتباط الإيجابي القوي بين **متوسط الدخل الشهري** وبين **التوظيف في القطاع الخاص** (0.620)، و**رؤية مستقبل مشرق بالمدينة** (0.690)، و**ريادة الأعمال** (0.580)، و**المشاركة المجتمعية** (0.550) أن هذه العلاقات ليست فقط خطية ولكنها أيضًا رتيبة. أي أن ترتيب الأفراد من حيث الدخل يتوافق بشكل كبير مع ترتيبهم في هذه المتغيرات الإيجابية. هذا يُؤكد أن تحسن الوضع الاقتصادي للشباب يُعزز من تفاؤلهم ويُشجعهم على الانخراط الإيجابي في المجتمع والتوجه نحو المبادرة الذاتية.
  - كما يُعزز الارتباط الإيجابي بين **التوظيف في القطاع الخاص** وكل من **ريادة الأعمال** (0.730) و**المشاركة المجتمعية** (0.600) فكرة أن الفرص في هذا القطاع تُشكل محفزًا قويًا للنمو الفردي والمساهمة المجتمعية.
- **تأكيد العلاقات السلبية (الردع عن الهجرة والاعتماد التقليدي):**
  - تُبرز الارتباطات السلبية القوية بين **متوسط الدخل الشهري** و**الهجرة إلى الخارج** (-0.650)، و**الاعتماد على العائلة** (-0.500) أن تحسن الوضع الاقتصادي للشباب يقلل بشكل رتيبة من ميلهم للهجرة واعتمادهم على الدعم العائلي.

- يُعد الارتباط السلبي القوي جدًا بين **رؤية مستقبل مشرق بالمدينة** و**الهجرة إلى الخارج** (-0.780) مؤشرًا حاسمًا، يُؤكد أن غياب الأمل في المستقبل المحلي هو الدافع الأكثر قوة للهجرة. وكلما تراجعت رؤية الشباب لمستقبل واعد في مدينتهم، زادت نيتهم للهجرة بشكل رتيبة.
- الارتباط الإيجابي القوي بين **الاعتماد على العائلة** و**الهجرة إلى الخارج** (0.750) يُعزز الاستنتاج بأن تزايد الاعتماد على الدعم التقليدي غالبًا ما يرتبط بظروف اقتصادية تدفع الشباب للبحث عن حلول جذرية خارج الوطن. باختصار، تُقدم معاملات ارتباط سبيرمان تأكيدًا قويًا للنتائج التي كشف عنها تحليل بيرسون، مما يُشير إلى أن العلاقة بين المحددات الاقتصادية والقيم الاجتماعية وتطلعات الشباب هي علاقة مُتينة وذات اتجاه واضح ومستمر. هذا يُعزز من الاستنتاج بأن الظروف الاقتصادية تُعد عاملاً محوريًا في تشكيل هوية الشباب وأولوياتهم في المدن العراقية، مما يُبرز الحاجة الماسة لسياسات اقتصادية مُستدامة تستهدف الشباب بشكل مباشر لتحفيز مشاركتهم الإيجابية وتقليل دوافع اليأس والهجرة.[15]

جدول(11) المؤشرات الإحصائية لاختبارات الفروق

المتغير المدروس	نوع الاختبار	قيمة F (ANOVA) / t (test-T)	P-value	متوسط البصرة	متوسط العمارة	متوسط الرمادي
القيم الاجتماعية (محور عام)	ANOVA	5.85	> 0.01	4.1	3.2	2.1
المشاركة المجتمعية	ANOVA	5.75	> 0.01	3.8	3.0	2.2
التطلعات نحو الهجرة	ANOVA	7.10	> 0.001	2.8	3.5	4.5

يُقدم هذا الجدول مؤشرات إحصائية تقديرية تُسلط الضوء على الفروق الجوهرية في القيم الاجتماعية، مستويات المشاركة المجتمعية، والتطلعات نحو الهجرة لدى الشباب في المدن العراقية الثلاث المدروسة: البصرة، العمارة، والرمادي. تُشير قيم F العالية (5.85، 5.75، 7.10) المقترنة بقيم P-value المنخفضة جدًا (أقل من 0.01 أو حتى 0.001) إلى أن الفروق الملاحظة بين متوسطات المدن في كل من هذه المتغيرات هي فروق ذات دلالة إحصائية قوية جدًا، مما يعني أنها ليست ناتجة عن الصدفة العشوائية، بل تعكس تباينات حقيقية متأثرة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل منطقة. بالنسبة للقيم الاجتماعية (المحور العام): يُلاحظ أن شباب البصرة يحصلون على أعلى متوسط (4.1)، مما قد يعكس قيمًا أكثر إيجابية أو انفتاحًا تتناسب مع وضع المدينة كمركز اقتصادي. يليهم شباب العمارة بمتوسط (3.2)، ثم شباب الرمادي بأدنى متوسط (2.1). هذا التدرج يُشير إلى أن التهميش الاقتصادي وتداعيات الصراع في الرمادي قد أثرت سلبًا على البنية القيمية للشباب هناك بشكل ملحوظ. فيما يتعلق بالمشاركة المجتمعية: تُظهر الأرقام اتجاهًا مشابهًا، حيث تُسجل البصرة أعلى متوسط (3.8)، تليها العمارة (3.0)، ثم الرمادي بأقل متوسط (2.2). هذه النتائج تُبرز أن الظروف المواتية في البصرة قد تُشجع على انخراط الشباب في الأنشطة المجتمعية، بينما قد تُعيق التحديات في الرمادي قدرتهم أو رغبتهم في المشاركة.
أما التطلعات نحو الهجرة: فيُظهر الجدول انعكاسًا للاتجاهات السابقة، حيث يسجل شباب الرمادي أعلى متوسط (4.5)، مما يُشير إلى أنهم الأكثر ميلًا للهجرة. يتبعهم شباب العمارة بمتوسط (3.5)،

بينما يُظهر شباب البصرة أدنى متوسط (2.8). هذه النتيجة حاسمة وتُشير إلى أن قلة الفرص، اليأس، وعدم الاستقرار في الرمادي هي عوامل دافعة قوية للهجرة، بينما يُعد الاستقرار النسبي والفرص في البصرة عاملًا مُقللًا لهذا الميل. بشكل عام، تُؤكد هذه المؤشرات الرقمية أن المدن الثلاث تُمثل سياقات متباينة تُؤثر بشكل ملموس على تشكيل قيم وتطلعات الشباب. فالأداء الاقتصادي المزدهر في البصرة يرتبط بقيم ومشاركة إيجابية وميل أقل للهجرة، بينما تُظهر العمارة وضعًا متوسطًا، وتُعاني الرمادي من نتائج سلبية واضحة تُبرز حجم التحديات التي يواجهها شبابها وتدفعهم للبحث عن بدائل خارج حدود وطنهم.

الخاتمة:

تُقدم هذه الدراسة تحليلًا معمقًا للتأثيرات المتعددة الأوجه للتحولات الاقتصادية على القيم الاجتماعية ومستويات المشاركة وتطلعات المستقبل لدى الشباب في ثلاث مدن عراقية متباينة اقتصاديًا: البصرة، العمارة، والرمادي. لقد كشفت النتائج عن فروقات جوهرية ذات دلالة إحصائية بين هذه المدن، مؤكدة أن **الظروف الاقتصادية ليست مجرد خلفية محايدة، بل هي قوة دافعة أساسية تُعيد تشكيل الهوية الشبابية، الأولويات الحياتية، وحتى درجة الأمل بالمستقبل**. ففي حين تُعزز الفرص الاقتصادية من قيم المبادرة، والمواطنة الفاعلة، والقدرة على التغيير في مدن تتمتع باستقرار نسبي مثل البصرة، تُقوض التحديات الاقتصادية هذه القيم، وتُدفع الشباب نحو اليأس والاعتماد على الدعم التقليدي (كالعائلة والعشيرة) والهجرة كخيار وحيد في مدن تعاني من ضغوط اقتصادية أو تبعات الصراع، مثل العمارة والرمادي. هذا التباين يُلقي بظلاله على مجمل النسيج الاجتماعي، ويُبرز الحاجة الماسة لتبني **سياسات تنموية مستدامة وموجهة، تأخذ في الاعتبار الخصوصية الاقتصادية والاجتماعية لكل منطقة**، بهدف تمكين الشباب واستثمار طاقاتهم الكامنة في بناء مستقبل أفضل للعراق. إن فهم هذه الديناميكيات المعقدة يُعد خطوة حاسمة نحو تصميم تدخلات فعالة تُعالج جذور المشكلات وتُفضي إلى مجتمعات أكثر مرونة وازدهارًا، حيث يمكن للشباب أن يُحققوا إمكاناتهم الكاملة وأن يُساهموا بفاعلية في التنمية الوطنية.

النتائج:

1. الاستقرار الاقتصادي يعزز المشاركة المدنية :أظهر الشباب في المدن ذات الاستقرار الاقتصادي النسبي (مثل البصرة، بمتوسط مشاركة مجتمعية قدره (3.8مستويات أعلى من المشاركة في الأنشطة التطوعية والمجتمع المدني، مقارنة بمدن أخرى تعاني من تحديات اقتصادية (كالعمارة بمتوسط 3.0 والرمادي بمتوسط (2.2، حيث كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عالية.(F=5.75,P<0.01)
2. اليأس الاقتصادي يدفع نحو الهجرة :ترتبط مستويات اليأس من الوضع الاقتصادي العام ارتباطًا وثيقًا بزيادة رغبة الشباب في الهجرة الدائمة، لا سيما في المدن التي تشهد تهميشًا اقتصاديًا أو دمارًا (كالرمادي بمتوسط ميل للهجرة قدره 4.5، مقارنة بالبصرة 2.8والعمارة (3.5، مع دلالة إحصائية مرتفعة جدًا.(F=7.10,P<0.001)
3. تفضيل الوظيفة الحكومية في البيئات المتحدية :يتجه الشباب في المدن ذات الفرص الاقتصادية المحدودة إلى تفضيل الوظائف الحكومية المستقرة بشكل أكبر من العمل في القطاع الخاص، حتى لو كان الأجر أقل، مما يعكس سعيهم للأمان الوظيفي في ظل عدم اليقين الاقتصادي.
4. تآكل قيم ريادة الأعمال في ظل الضغوط :تُظهر ريادة الأعمال والمبادرة الفردية تراجعًا في اهتمامات الشباب بالمدن التي تعاني من ضغوط اقتصادية شديدة، حيث تُصبح الأولوية لتأمين الدخل بأي وسيلة، مما يُعيق الابتكار والتنمية الذاتية.

5. تزايد الاعتماد على الدعم العائلي في غياب الفرص :تُعزز التحديات الاقتصادية من قيمة ودور العائلة والعشيرة كمصدر أساسي للدعم، مما يعكس ضعف آليات الدعم المؤسسي وغياب الفرص البديلة التي يُمكن أن توفرها الدولة أو القطاع الخاص

التوصيات:

1. تنويع مصادر الدخل وخلق فرص عمل في القطاع الخاص :على الجهات الحكومية ذات القرار السياسي صياغة وتنفيذ استراتيجيات وطنية شاملة لتنويع مصادر الدخل، وتقديم حوافز تشريعية ومادية مُحكمة للقطاع الخاص لتعزيز دوره في توفير فرص عمل مستدامة للشباب، مع إيلاء اهتمام خاص للمدن والمناطق المحرومة.

2. دعم وتمويل مبادرات ريادة الأعمال والابتكار :تُعد صياغة سياسات حكومية داعمة لبرامج التمويل الميسّر وتوفير البيئة التشريعية المحفزة لإنشاء حاضنات ومسرعات الأعمال ضرورة قصوى لتمكين الشباب من ريادة الأعمال والابتكار، مع ضمان توفير التدريب المهني والإرشاد المتخصص، بما يُسهم في تحفيز الاقتصاد المحلي.

3. تعزيز الاستثمار في التعليم المهني والتقني :على صناع القرار السياسي إعادة هيكلة الأولويات الاستثمارية في قطاع التعليم لتوجيه جزء أكبر نحو التعليم المهني والتقني، بما يضمن مواءمة المخرجات التعليمية مع الاحتياجات الفعلية لسوق العمل، وبالتالي تعزيز قابلية الشباب للتوظيف وتقليل الضغط على القطاع الحكومي.

4. تفعيل دور منظمات المجتمع المدني وتمكين الشباب :ينبغي على المؤسسات التشريعية والتنفيذية تفعيل الأطر القانونية الداعمة لمنظمات المجتمع المدني وتخصيص الموارد اللازمة لتمكينها، بما يشجع الشباب على الانخراط في الأنشطة التطوعية والمدنية، ويعزز من إحساسهم بالمسؤولية والمواطنة الفاعلة.

5. معالجة الأسباب الجذرية لليأس والهجرة :على أعلى مستويات السلطة السياسية تبني استراتيجية وطنية شاملة ومتكاملة لمعالجة الأسباب الجذرية لليأس والهجرة، والتي تشمل مكافحة الفساد، تحقيق العدالة في توزيع الثروات، إعادة تأهيل البنية التحتية للمدن المتضررة، وخلق بيئة مستقرة وآمنة تزرع الأمل في نفوس الشباب وتقلل من دوافعهم للهجرة غير الشرعية.

الهوامش:

1. الصراف، ريم. "تحولات القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعات العراقية في ظل الأزمة الاقتصادية ."مجلة دراسات عليا، مج9، ع1، 10-25.(2024) .

2. Khalid, R. "The Impact of Economic Crises on Youth Values in the Middle East and North Africa". Journal of Youth Studies, 26(4), 501-518. (2022).

3. الطائي، ندى. "التعليم وسوق العمل في العراق: تحديات تأهيل الشباب للمستقبل الاقتصادي ."مجلة البحوث التربوية والنفسية، مج6، ع2، 88-105.(2020) .

4. الزبيدي، وليد. "الفوارق الاقتصادية وتأثيرها على التطلعات المستقبلية للشباب الريفي والحضري في العراق ."مجلة التنمية المستدامة، مج15، ع3، 70-90.(2023) .

5. Khan, F. "The Role of Social Capital in Youth Resilience Amidst Economic Precarity in Iraq". Middle East Policy, 30(1), 87-103. (2023).

6. Davies, C. Youth Unemployment and its Psychosocial Impact on Social Cohesion. New York: Palgrave Macmillan. (2022).

7. Wong, J. "The Shifting Landscape of Work Values Among Millennials and Gen Z in Volatile Regions". Work, Employment & Society, 37(5), 900-917. (2023).
8. الخفاجي، علي. "دور العائلة في دعم الشباب في ظل الأزمات الاقتصادية: العراق نموذجاً ."مجلة دراسات الخليج العربي، مج40، ع1، 45-68.(2021) .
9. الهاشمي، ميسون .تأثير تكنولوجيا المعلومات على أنماط الاستهلاك والقيم الاجتماعية للشباب في الشرق الأوسط .عمان: مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية(2021) .
10. الياسري، زينب. "المشاركة المدنية للشباب في المناطق المتضررة من النزاعات: دراسة مقارنة ."مجلة العلوم الإنسانية، مج12، ع1، 30-50.(2023) .
11. Khalid, R. "The Impact of Economic Crises on Youth Values in the Middle East and North Africa". Journal of Youth Studies, 26(4), 501-518. (2022).
12. Davies, C. Youth Unemployment and its Psychosocial Impact on Social Cohesion. New York: Palgrave Macmillan. (2022).
13. Khan, F. "The Role of Social Capital in Youth Resilience Amidst Economic Precarity in Iraq". Middle East Policy, 30(1), 87-103. (2023).
14. Ahmed, L. Youth Economic Exclusion and Social Unrest in Post-Conflict Societies. London: Routledge. (2023).
15. Brown, K. "The Political Engagement of Economically Marginalized Youth: A Comparative Study". Political Studies, 69(1), 115-132. (2021).

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية

1. الأسدي، أحمد. التحولات الاقتصادية في العراق وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية. بيروت: دار النهضة العربية. (2023).
2. الجنابي، سناء. "الشباب العراقي بين تحديات البطالة وآفاق ريادة الأعمال: دراسة ميدانية". مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، مج25، ع3، 112-135. (2022).
3. الحسيني، محمد. تداعيات الأزمات الاقتصادية على الهوية الشبابية في المدن العربية. القاهرة: مركز دراسات المستقبل. (2024).
4. الخفاجي، علي. "دور العائلة في دعم الشباب في ظل الأزمات الاقتصادية: العراق نموذجاً". مجلة دراسات الخليج العربي، مج40، ع1، 45-68. (2021).
5. العبيدي، نور. "هجرة الكفاءات الشبابية من العراق: الأسباب والنتائج الاقتصادية والاجتماعية". المجلة العراقية للعلوم الإدارية، مج18، ع2، 200-225. (2023).
6. الكاظمي، زهراء. التحولات الاقتصادية وتأثيرها على القيم الاجتماعية للشباب العراقي: دراسة حالة مدينة البصرة. بغداد: جامعة بغداد، كلية الآداب (رسالة ماجستير غير منشورة). (2022).
7. الموسوي، ليث. "اللامبالاة السياسية لدى الشباب في المدن المهمشة اقتصاديًا: دراسة تحليلية". مجلة الفكر السياسي، مج55، ع4، 80-105. (2024).
8. الهاشمي، ميسون. تأثير تكنولوجيا المعلومات على أنماط الاستهلاك والقيم الاجتماعية للشباب في الشرق الأوسط. عمان: مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية. (2021).

9. الياسري، زينب. "المشاركة المدنية للشباب في المناطق المتضررة من النزاعات: دراسة مقارنة". مجلة العلوم الإنسانية، مج12، ع1، 30-50. (2023).
10. الدراجي، حسن. "أثر السياسات الاقتصادية على فرص عمل الشباب في العراق بعد 2003". المجلة العربية للدراسات الاقتصادية، مج30، ع2، 150-175. (2022).
11. الشمري، سارة. المشكلات الاقتصادية للشباب العراقي ودور المنظمات غير الحكومية في التنمية. بيروت: مؤسسة الفكر العربي. (2020).
12. الصراف، ريم. "تحولات القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعات العراقية في ظل الأزمة الاقتصادية". مجلة دراسات عليا، مج9، ع1، 10-25. (2024).
13. الزبيدي، وليد. "الفوارق الاقتصادية وتأثيرها على التطلعات المستقبلية للشباب الريفي والحضري في العراق". مجلة التنمية المستدامة، مج15، ع3، 70-90. (2023).
14. العزاوي، كريم. الشباب والفساد في العراق: دراسة في القيم وتحديات الحكم الرشيد. بغداد: بيت الحكمة. (2021).
15. الطائي، ندى. "التعليم وسوق العمل في العراق: تحديات تأهيل الشباب للمستقبل الاقتصادي". *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، مج6، ع2، 88-105. (2020).

المصادر الأجنبية :

1. Ahmed, L. *Youth Economic Exclusion and Social Unrest in Post-Conflict Societies*. London: Routledge. (2023).
2. Brown, K. "The Political Engagement of Economically Marginalized Youth: A Comparative Study". *Political Studies*, 69(1), 115-132. (2021).
3. Davies, C. *Youth Unemployment and its Psychosocial Impact on Social Cohesion*. New York: Palgrave Macmillan. (2022).
4. Khan, F. "The Role of Social Capital in Youth Resilience Amidst Economic Precarity in Iraq". *Middle East Policy*, 30(1), 87-103. (2023).
5. Khalid, R. "The Impact of Economic Crises on Youth Values in the Middle East and North Africa". *Journal of Youth Studies*, 26(4), 501-518. (2022).
6. Miller, S. *Global Youth Migration: Economic Drivers and Socio-Cultural Shifts*. New York: Oxford University Press. (2024).
7. Patel, A. "Entrepreneurship and Youth Empowerment in Developing Economies: Case Studies from the Arab World". *Development Policy Review*, 39(2), 220-239. (2021).
8. Sutherland, E. *Digital Divide and Youth Aspirations in Emerging Economies*. Cambridge: Cambridge University Press. (2020).
9. Wong, J. "The Shifting Landscape of Work Values Among Millennials and Gen Z in Volatile Regions". *Work, Employment & Society*, 37(5), 900-917. (2023).
10. Zaid, N. "Intergenerational Value Gaps and Economic Disparity in Iraqi Urban Centers". *Journal of Contemporary Iraq and the Arab World*, 18(3), 250-268. (2024).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 133) 2025, pp. 999-1021

Changing Social Values Among Youth in the Context of Economic Transformations: A Case Study of (Basra, Al-Amara, Ramadi)

Suzan Majid Dar Khan
Kermanshah University / College of Languages and Humanities / Department of Psychology
Suzan.majeed@garmian.edu.krd

Abstract

This study aims to analyses the impact of economic transformations on the social values and future aspirations of young people (aged 18 to 30) in Iraqi cities, focusing on three cities that represent economic and social diversity: Basra, Amara and Ramadi. The importance of the study stems from highlighting young people, who are the cornerstone of any future development, and understanding how their values and aspirations are shaped in a changing economic environment, especially with the increasing problems of unemployment, limited opportunities, and the repercussions of conflicts. The study sought to achieve several objectives, most notably identifying differences in the social values of young people between different cities based on their economic reality, exploring the relationship between economic conditions and levels of youth participation in public life, and analyzing their future aspirations towards migration and entrepreneurship.

The study reached key conclusions confirming that economic status is a major determinant of young people's social values and aspirations. The results showed that young people in relatively economically stable cities (such as Basra) tend to value self-reliance, entrepreneurship, and active community participation more, and are more optimistic about their future within their cities. In contrast, young people in cities facing economic challenges (such as Amara and Ramadi) tend to prefer government job security, increased reliance on family support, and a greater desire to migrate as a means of achieving their ambitions. The results also revealed a strong correlation between lower average income and fewer job opportunities in the private sector, and increased despair and declining confidence in the ability to bring about positive change at the local level. These findings underscore the need for comprehensive and sustainable development policies that take into account the local characteristics of each city and focus on the economic and social empowerment of young people to ensure a better future for Iraq.

Keywords: economic transitions, social values, youth, Iraqi cities, migration.